
حكاياتها
كريمة ابو العينين



اسم الكتاب : حكايتها

اسم الكاتب كريمة ابو العينين

رقم الإيداع :

الترقيم الدولي:

الطبعة الأولى :٢٠١٨

مراجعة لغوية ، إخراج داخلي : زحمة كتاب

صادر عن : مؤسسة زحمة كتاب للثقافة والنشر

١٥ ش السباق – مول المريلاند – مصر الجديدة

www.za7ma-kotab.com

دار زحمة كتاب للنشر

za7ma-kotab@hotmail.com

٠١٢٠٥١٠٠٥٩٦

المشهرة قانونًا بسجل تجاريّ رقم / ٨٤٤٨٦

عضوية اتحاد ناشرين رقم ٨٢٢





جاءت بها الاقدار اليه

لتراه وجهها لوجه

...تمثل لها الحزن فى

شخص ملموس

حاولت ان تتحسسه

فوجدته لايختلف عن ملمس البشر وان كان جلده جافا

خشنا من قلة موارد السعادة..



بدأ حديثه عن جهنم التى
ستمتلىء بالسيدات
واستكمله بوصف المرأة
بالمخلوق الناقص العقل
والدين وبشر كل من
لاتطع زوجها فى كل شىء
بلهيب النار وحريقها ..كل هذا على الملأ قاله مولانا،
بينما على الهاتف طلب منها ان تكون له على شرع
الله وسنته مع نسيان الفوارق العمرية بينه الذى تخطى
السبعين وهى التى فى مقتبل الثلاثين—



لم تكن تدرى انه
سيظهر حقيقته بهزا السوء فهى كانت تظنه غير ماصبح
عليه ولم تكن تتخيل انه بهزا القدر من الانانية ولما
خلع عنه ثوب الحب الزى توهمته يرتديه جزعت
ولكنها لم تستسلم ولم ترتعد من بشاعته وواصلت
وتواصلت واظهرت انها تستحق ان تحيا مع من
يقدرها...



وكأنها كانت تستشف
الغيب عندماقالت فى
بداية حياتهما ان نهايتى
لن تكون معك ولاتدرى
لماذا قالتها حينها ولكنها
الان ادركت انه لم يكن
يعبأ لاى شىء يخصها
والان اصبحت تضحك كلما تذكرته وهو يؤكد لها مرارا
وتكرارا انه مشفق عليها من واقعه ولكن غده سيكون
افضل لها وبها



ولانه كان يعلم مدى
اجرامه فى حقها وبأنها
ليست مايقوله عليها
وبأنها تتمتع بمزايا كثيرة
اولها واهمها انها بنت
اصول ولان كل هزا هو
على قناعة به تماما من داخله الا انه كى يرضى شيطانه
ويصالح نفسه غير السوية ظل يسعى سعيا دؤوبا من
اجل تشويه سمعتها واطلاق الاكاذيب عليها وتأكيد انها
ماض سيء طواه طيا ..وكانت كلما سمعت هذه العبارات
لا تستطيع ان تمنع ضحكتها وهى تقول كلانا ماض ولكن
من يستحق ان ينعت بالصفة الملتصقة به...



فى عالمه الكاذب تلقت
كلماته الكاذبة وصدقتها
حتى جاءت لحظة الصدق
لتجبرها على التطهر من
رجسه وان تتوضأ
بصباح يوم برىء من غدره...وواصلت سعيها فى حياة
افضل بدونه واستمتعت بساعات اجمل معها مع من
اشقتها عمرا بصبرها على من لم يستحق ماصنعته معه
وماتحملته منه ،روضت نفسها فى هذه المرحلة وصالحتها
وصافحتها وقالت لها انفضى عنك مامضى واتركيه
يهذى ويقول مايقول ويتمادى فى كذبه وعيشى
واشرقى وتوهجى فالحياة اجمل من ان نتوقف عند كلمة
من ماضى طويتيه طيا



عندما التقته لم تكن
تدري انه يملك ادوات
تنسيها مامرت به من
هوان والام ،في البدء
صبت عليه جام غضبها
ولكنه استطاع ان يصبر
عليها ويقوى ضعفها
ويأخذها اخذا من عالم الهوان الى عالمه حيث وجدت
معه الامان واصبحت كلما تذكرت مامضى من عمرها
تندم انها لم تلتق بمنقذها الان منذ ان عرفت طعم
الحب وعاشت الحياة...



كانت فى منتهى
الغباء اذ ظنت ان
الحياه تنتهى بنهاية
قصة حب ،وكان
غباءها يصور لها
ان الدنيا لايوجد
الا هو فيها ،وكانت ايضا تظن كل الظن ان القادم معه
فى ظل كل مايقترفه فى حقها من اهمال وخيانه
وتفضيل الكل عنها ،كانت تظن رغم كل هذا انه
سيتغير ويتبدل ويبادلها حبا بحبا ،كل هذه الاوهام
اخذت من عمرها عمرا ،والان كسرت قيدها وانهت
ليلها وفتحت شبابيك عمرها المغلقه على شخصه
الانانى وانطلقت فى عالم من صنعها برىء من الغدر
متلهفا للامن والامان



ى عمق اعماق قلبها
اختزنت تجربتها القاسية
معه غير نادمة الا انها
كانت حالمة بلحظة واحدة
ان تراه مظلوما بعد ان
عايشها ظالما .كانت كلما
اشرقت شمس وغربت تتلصص على اخباره وتسعد
عندما تعرف انه صار مسخا ،واصبح يفعل كل ماكان
يعتبره نقصا لكينونة الرجولة فى نظره،وتسعد اكثر
واكثر عندما تسمع انه فقد هيبته وصار اضعف مما كان
عليه معها ،وتمتلىء زهوا عندما تعلم مايقال
ومايتهامس به الكل عنه .صارت سعادتها بتأكدها انه
سعيد بعيدا عنها كما يقول ويشيع ،ولاتدرى لماذا كانت
تسعد عندما تعرف عنه انه نفض يده منها وطوى
صفحتها من حياته طيا وكانت تسأل نفسها الى متى

ستروم سعادته ؟وحتى اى مدى ستظل حياته وجه بلا ملامح فى عالم زيفه الذى يعيشه باختياره اللاارادى الذى فرضته عليه نفس مريضة بالتصابى وناكرة لكل ماهو اصيل ومؤثر فى طريق عالم الشهرة الذى ابهرته اضواءه واعمته عن البدايات ...



وكأن الدنيا كانت كلها
متفقة ان وجوده فى حياتها
بمثابة الفرملة لكل
طموحاتها ،وان ابتعاده كان
الدفعة القوية لكى تثبت
لنفسها اولا انها افنت
عمرا نست فيه ان تصنع لها عمرا، وكل ماصنعته كان
لغيرها..فى بداية مرحلة جديدة من حياتها وجدت ان
ماكانت تحسبه صعبا لم يكن كذلك ابدا ،وتاكدت انها
كانت تحرث فى النهر وتبنى قصورا على الرمال
،وايضا تاكدت انها لم يكن من الصواب ان تصبر على
ماكانت عليه ، وايضا اعترفت بانها اخطأت عندما
سعت لبنيان كيان لم يوفها حقها عندما اكتمل واشتمل
..والان جاء الامل وبدا العمل.



دأبت على
تحصين ابنتها
من الوقوع فى
الحب ومرارا
وتكرارا حزرتها
من غدر الرجال ومن خيانتهم وقلة اصلهم .وكانت كلما دار حوار مع ابنتها تنهيه بجملة واحدة ...اياكى ان تحبى فقط كونى محبوبة ..ومضت بها الايام لترى بعينها كيف اصبحت ابنتها بهزا القدر من القوة وبهزه الكيفية من العظمة بحيث اصبحت تتحكم فى مشاعرها وتسعد امها بانها لم تسر على دربها من الهوان والقهر وعلى قدر سعادة امها بما صارت عليه ابنتها بقدر حزنها من انها حولتها الى نسخة ممن ظلمها واستحل عمرها وهتك شبابها ،واصبحت تتساءل وتسأل نفسها

هل هكذا حصنت ابنتها حتى لاتصير مثلها ام اذتها عندما جردتها من قلبها واستبدلتها بمن ظلمها؟؟



لم تكن تعلم عندما
التقت به صدفة انها
ستحمل له هذا الكم
من الامتعاض
والكراهية..فقد كانت
ترتب فى كل يوم
وليلة ماستقوله له وما ستوجهه اليه من اتهامات وربما استفهامات عما صنعه معها من تخاذل وتناسى لصنيعها ،ولكن عندما التقت به ذهبت عنها كل خططها وتاه معها كل ماكانت تنوى صنعه تجاهه ..كل ماشعرت به هو ماستشعرته منه فقد بادلته مااستشفته من نظراته ومن طريقة سلامه عليها ...وفور خروجها من هذا اللقاء الجبرى على نفسها سارعت الخطى لبيتها لتسجد شكرا لربها لانه شفاها من مرضها ....منه



وسط مشاغلها اليومية
ومطالب من تعولهم
وجرته، وكأنه فيض من
خير اهداه الله لها كى
يعوضها عما مرت به من
اهوال فى حياتها التى
اشبه بفيلم عربى قديم الاحداث ولكنه غربى النهاية
..انساها طعم المرارة التى كانت تتذوقها فى كأس حياتها
اليومى ،وأضاء لها عمرا كانت تحسبه سيظل مظلما
،بنى لها بيتا بدلا عن المتهدم ..وهبها حياة بعدما كانت
على قناعة بانها ميتة وماهى فيه ماهو الابرزخ ماقبل
البعث النهائي...



فى احلامها رأته
وكم كانت
تتمنى ان
يتحول الحلم الى
حقيقة ،ولكن فى
الواقع عاشت مع
من فرض عليها فرضا وكانت تهرب من واقعها المعذب
بالنوم الطويل كى تحيا مع حلمها الذى عز عليه حتى
هذه اللحظة ان يصبح حقيقة ...



والتقت بها ورات
فى عينيها نظرات
الانتصار لانها
اخزته منها وصارت
معه وتركها وحيدة
ولم تفهم لاول
وهلة مالزى اسعدها
بهزه الدرجة ؟ هل لانها تعيش على انقاض
سعادتها؟ام لانها تبنى حياة من بقايا حياتها هى من
كانت اساس حياته..لم ترد ان تعرف منها اى شيء.. كل
ماارادته كان ان تراه هو وترقب مااعتراه من تغيرات
منذ أن تركها.



كضوء وسط ظلام حالك
كان هو، نسيم فى يوم
صيفى .،ريح وروح
جميلتان عبقت جوانب
حياتها.كانت تعيشه وفى داخلها احساس بانه سيفارقها
،فكانت تمعن فى النظر اليه،و مصاحبته فى كل
مكان،كانت تريد ان تشبع منه ...وهو ايضا كان ملتصقا
بها،وفى لحظة انطفأ الضوء،وغابت الحياة وغاب هو
...وتركها وصعدت روحه لتجعلها فى كل لحظة
منتتظرةالزهاب لها...



لم تدرِ كيف تخاطب هذه النوعية من النساء، ولاتدرى هل تتقبل اللوم، وهل تدرك اجرامها فى حق من افسدت حياتهم، وهل هذه النوعية لديها قلب ومشاعر ،وخوف من الله ،وايضا هل عندما ترتكب المعصيات والاثام لاتشعر بالتأنيب والخوف من الله اولا ومن نظرة المجتمع لها وايضا من تقييمها لنفسها،كل هذه التساؤلات اختزنتها فى داخلها بمجرد ان رأتها تضحك وهى تحتضن من كان فى يوم لها ..



قالت لابنها عندما صار شابا
كن وفيا عندما تحب ورجلا
حينما تهجر ولاتدع اية
امرأة تدعى عليك او تحزن
منك ..وقالت له اذا قررت
ان تهجر من عاشت معك عمرا بسبب انك منها
اكتفيت وبغيرها احسست وبنفسك زهوت وبمالك
تعاظمت ،استحلفك ساعتها ان تترفق بها فهى لم تذنب
فى حقك لكونها لك اخلصت واحبت ولم تجرم فى
حقك عندما توهمت انك على عهدك معها مضيت
..حينها نظر لها ابنها وعينه تقل لها ..لن افعل مثلما
فعل بك من احببتى ولن اكون ولن اصبح مثله
ماحييت ،كيف اعيد ماساتك ياغاليتى وانا احزن كلما
نظرت اليكى ،واتمنى ان انتزع عنك حزنك واعوضك
فيمن تأذيتى ..ومضت بها السنون ومرت وفى كل لحظة

يتأكد لها ان الدنيا اخذت منها واعطتها مالم تكن تتخيله...



نسمة صيف

كانت هى

،طائر يصدح فى السماء والارض،روح محبة لكل شىء ،كائن آمن لايحمل فى قلبه سوى الحب،طفلة فى مشاعرها ان احبت اخلصت وتعلقت ،هكذا كانت هى ،وهكذا تمنت ان تعيش !!ولكنه بدل حياتها وانتزع منها امنها واغلق منافذ سعادتها .. ومع انها لم تحمل له غلا ولم تختزن له ضغينة الا انه اصبح عدوها واصبح يجاهر فى بغضه لها..وصارت هى تلملم بعضها وتناجى ربها وتنتظر عدالة السماء ان تأخذ لها حقها ...



لم يكن يوما

عادياً في حياتها

بل كان يوم

النهايات المؤجلة منذ عدة سنوات وبالتحديد منذ ان اصبح يجد نفسه بعيدا عنها ،ومنذ اصبحت تحارب من اجل ان تقربه اليها ،وتجاهد من اجل ان تكذب نفسها وترفض تصديق انه زهد فيها ونسيها ..في يوم لن تنساه استحل قتلها و تلذذ في ذلها ،وصنع تلا من اكاذيب يبرهن للناس قبل نفسه انها هي من ظلمته وليس هو من ظلمها ،قال كثيرا عن تراكمات وقيود تحجبها عنه وتبعده عنها ..فعل كثيرا ليؤكد لها انها لم تعد تشغله ولاتعنيه ونسي انها فقدت الامل فيه وان قلبها لم يعد نابضا بحبه ولم يعد يشعر به ولاراغبا فيه

،وانها لم تستطع ان تقنع عقلها بالرضا عن اهماله لها وتعاليه..وباركت. يوما كان لابد ان تكون هى من تنهيه.



طلبت من
واهب السعادة
يوما واحدا تغير
به طعم حياتها
.وكان لها ماطلبت وبدأت يومها بان استرجعت
ذكرياتها مع عشقها الابدى ونهلت من نهر حبه وحنانه
،وعاشته وعاشت معه حتى انتهى اليوم لتفتح عينيها
وتصرخ راجية امتداد اليوم وامتداد عمره لانه منذ
فارق دنياها وفارقت روحه الحياة وهى تبحث عن
السعادة.وحتى التمنى اصبح له زمن صلاحية ولاتملك
الان الا ان تذهب اليه لايجاد سعادتها.



قالت لها صديقتها
وحدثتها عن رجل
متيم بها وبأنه
وسطها لتعرفه
عليها وبانه لايريد
من الدنيا الاهى

،ولم تدر ساعتها ماالذى جعلها تغضب من صديقتها ولماذا شعرت بقلبها يئن رافضا النبض من جديد لاى حب وحبيب .والان وبعد مرور فترة وبعد ان قررت ان تعيش الحياة تنظر الى من وهبها سعادة متناهية ومنحها ضحكة وابتسامات وتقول ليتنى عرفتك قبل ان تكسو حياتى الدمعات



لم تكن تريد من
دنياها سوى ان
تعيش كغيرها
وسط ابويها
،وكانت تتمنى
ان تنعم باسرة سوية
وبيت هادىء .ولكن جاءت متغيرات الحياة واصبح ابيها
فى مكان وهى وامها فى مكان اخر ،ولم ترد ان تسأل
عن الاسباب ولكنها مع الوقت اصبحت تعرف شيئا
فشيئا عن غدر الرجال وصارت تكره ضعف امها وتنفر
من جبروت ابيها وبين الاحساسين كبرت هى وصغر مع
كبرها ارتباطها بكل شىء واصبحت تخطط لحياة اخرى
بعيدة كل البعد عن ضلعى المثلث الذى لاترغب ان
تكون قاعدته.



فى اخر يوم لها معه
لفت انتباهها شكل
يده واختلافها عن
ايدى كل البشر،ولم
تعرف بالضبط
مالغريب فيها ،كما
انها استغربت انها لم تلاحظ ذلك من قبل مع انها
عاشت معه فترة طويلة بكل مافيها من خير وشر،ودعته
وهى نادمة على عمر افنته هباءواستقبلت حياة جديدة
حالمة بان تشملها سعادة وهناء ،،ولكنها بين الحين
والاخر تطفو على ذاكرتها شكل يده وتشعر برعب
وخوف لمجرد رؤيتها .والان وبعد سنين طوال علمت
لماذا تغير شكل يده ولماذا كانت ترتعد من مجرد ظهورها
امام ذاكرتها ،فقد عرفت كم الاثام التى ارتكبتها هذه
اليد وسمعت الكثير عن ذنوب ارتكبها صاحب اليد



قالت لها وهى
تودعها الوداع
الاخير :اليكى
ماخرجت به من
هذه الحياة ..تزوجيه فقيرا ولكن اصيلا لان الفقير حينما يصبح غنيا لن ينساكى ولن يتنصل منكى ،بل سيسعد بكى ويسعدك ولن ينسى مساندتك ودعمك له على عكس الفقير عديم الاصل حينما يصبح غنيا فأول مايقدمه هو التنكر لكى وتشويهك لانكى تذكريه بماضيه الذى يسعى كل السعى للتخلص منه .وقالت لها ايضا لاتتزوجى صاحب الكأس ،وايضا ابتعدى عن المقامر واحذرى كل الحذر من الارتباط بعربيد النساء .فهذه النوعية من الرجال تزداد فجورا مع كبر سنها وثراءها وعلو منصبها وجاهها ولاتتغير للاحسن

اطلاقا...واطبقت عينيها وصعدت روحها ولم تسمع ضحكات من كانت تستمع الى نصائحها لانها بليت بكل مانهتها عنه الراحلة الى دار الحق...



قالت لها امها حينما يتغير الزوج وينفر من زوجته ويكره بيته تأكدى ساعتها من وجود عقربة فى حياته ..وتذكرت حينها انها ضحكت من توصيف امها للمرأة التى تفسد حياة اسرة وتغير اساسيتها بالعقربة...ومضت بها السنين الى ان بكت صديقتها امامها تشكو تغير زوجها وتبدل حاله وانهيار بيتها ،وبصورة تلقائية قالت لها ماقالته لها امها ،ولكن صديقتها ردت بأن كلامك جاء متأخرا ،فقد ضاع كل شيء وتفرق الجمع ولم يعد هناك مانبقى عليه والايبقى علينا فقط بقى انتظار ماستأتى به الايام....



فى بيت من خيالها
عاشت ورتبت حياتها
على انه واقع
وحقيقى..فكانت تنأى
بروحها عن اى شىء
يغضبها ،وكانت تفسر كل
تصرفاته الرافضة
لوجودها فى حياته على انها محض تخيلات وبأنه
لايقصد مايعنيه ويقوله ..وفى بيت الخيال ايضا ربت
اولادها على معاملته على انه فارس وملك وملاك
.وعندماكبروا اجمعوا كلهم على انها صارت من اهل
الاخرة لانها فقدت العقل والرشد والفهم والتقدير
واحتوت فقط كلمة الاحسان....



كم كانت سعيدة عندما
ادركت ان الحياة تبسمت
لها وان الدنيا فتحت لها
احضانها وان العالم كله صار
ملكها..هذه المشاعر امتزجت
كلها عندما سمعت وقع
اقدامه واشتمت ريحه تغزو
بيتها ،وجرت الى حيث الصوت والشذى فوجدته هو
ابنها وقد عاد لها واحتضنته واحتضنها وشكت له
مافعلته السنون بها وبكت وهى ترثى قصة حبها وتقص
عليه ماعانته منذ ان ابتعد عنها وفارقته وفارقها ،وهو
بدوره حكى لها عن عالم جميل فيه خلدت روحه وحياة
افضل استقبلته ورحبت به .وعندما طلبت منه ان
ياخذها معه ،صحت من نومها على صوت طبول تزف
بشرى قرب عودتها له.



كعصفور فى يوم شتوى
يركن اليها وبها يحتمى
من المطر والبلل،كنسيم
طيب فى يوم حار كان
هو ،كبشارة خير فى
سنين عجاف كانت
روحه ..كل المعانى الحلوة
اقتبست من اسمه وقد
كان هو امجد وكانت هى
من اسمته وهى من عشقته وترجت ربها كثيرا الايحرمها
منه ،وبين رجاءها الدؤوب وارادة المرجو راح منها
وذهب للقاء ربه ومع كل لحظة كانت ترتب نفسها
للذهاب له واستكمال عمرها بعمره...



الكل كان
يحسدها على
صفاء وجهها
وبساطة
ابتسامتها
وسعادة عينيها

،ومنذ ان عرفته واصبحت هى تحسد اية فتاة تضحك وتحب وتحيا كما كانت هى تحيا.



الف فنجان قهوة وفنجان
شربته منذ فراقهما ولم
يماثل طعمه رشفة ممن
كانت تشربه معه ،وكانت
تعد قهوتها في نفس
الفنجان وعندما تريد ان تستعيد طعم قهوتهما كانت
تغمض عينيها وتتخيله وهو بجوارها وانفاسه تسبطر
عليها ويرتشفا معا فنجانا واحدا فيه عبق عمرهما
وقهوتهما .



رغم زواجه وعيشنه
الرغدة وابناءه
لاينساها ابدا تلك
الطفلة التى تمتلكه
وتعيده الى لحظات
البراءة والتحليق فى
السماء ولمس النجوم باصابعه ..يبحث عنها ويتلمس
خطاها ويشتاق للقياها وينام ويصحو وكله يتمنى ان
يراها ويكتمل مابقى منه معها .



شعاع يخترق ظلام بيتها
المغلق منذ غياب
رفيق عمرها، كان هو
ذلك الانسان الذى
اضاء عمرها وبدد
حزنها واخذ بيدها الى طريق حبها الجديد، الذى تبتهل لربها بالايكون مثلما كان ذلك الحب القديم .



قرار الرحيل
اجبرت عليه فقد
وصلت معه
لمرحلة ابتعدى
عنى فقد اصبحت
اكرهك .ولملمت ماتبقى ومضت فى طريقها علها
تستطيع نسيانه وعله يأسف عما فعله بها ويندم عن
رحيلها عنه.



صلت وصامت

وتهجدت وتعبدت

وتقربت لربها

وكرست دعاءها من

اجل دوام نعمة

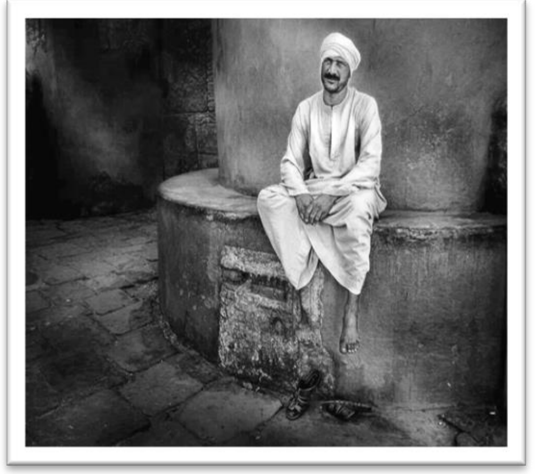
الابناء ،ولاتدرى هل

يحبها ربها عندما لم يستجب لدعاءها واخذ منها اكبر

الابناء؟!!!



تصحو مبكرا كعادتها
وتواظب ايضا على متابعة
ساعة الغروب .وفى الصباح
ترى نفس الطائران يسابقان
بعضهما وهما سعيدان وفى
الغروب يعودان متناغمان
..وفى يوم لم تراهما صباحا والامساء وتلى اليوم ايام
وشهور ولاتدرى هل افترقا ام ان حياتها صبغت على
رؤيتها للطيور وكل الاشياء والاحياء.



نفس البيت
القديم كانت
تذهب اليه وتراه
جالسا نفس
جلسته ووجهه
متبسما كما اعتادته ،وكانت كلما همت بالاقتراب منه والارتماء فى حضنه والبكاء على صدره وشكواها من الحنين اليه ومما فعلته الاقدار بها لم تجده ولكنها كانت تواظب على الذهاب علها تجد ابيها الذى هى فى احلك لحظات عمرها لاتجد غيره تشكو همها اليه.



ومضة ضوء كانت قصتها
معه فراشة رقيقة لمست
انامله فتركت فيها عبق
الورود ورقتها .كل
المعانى الحلوة كان هو
وبغيابه فقدت معنى
الوجود واعتزلت
حياتها وانتظرت يوم طى الصحاف لكى تشكوه الى
خالقها وتطلب منه حقها وعمرها .



طيلة عمرها
مادعت لنفسها
كل دعاءها لغيرها
وخاصة هو كم
كانت تدعو له
بكل مايحبه ،وبعد
ان استجاب ربها لدعاءها وجدت نفسها بدونه وندمت لانها عندما دعت له بالعلووالثراء والسلطان لم تكن تحسب انه سيتنصل منها ويبتعد عنها ويتركها بلا رجعة .



حياتها كانت
شبيهة بحركة
كونية كانت
تمثل فيها له
الشمس تضيء له كل منحنيات عمره وتدفيء اطرافه وجسده باللمس ،وهو كان بحرا يبتلعها كلها ولايبقي عليها ولايترك لها طرفا واحدا ينبض بلاخوف .



في بحر الحياة جازف
واحترف العوم ،ومن
الحياة تعلم سر الكون
،وللحياة وهب قلبه
وعشق كل مايسعده
ويبعده عن الحزن
.وعندما غاص في زيف الدنيا ايقن انه لم يعرف فن
الغوص.



راقصة باليه هى تتقن حركاتها وتبدع فى خطواتها ،يسعدها اعجاب جمهورها بها وتنبهر بتصفيقه وحبه ،لاتريد شيئا سوى ان تظل على خشبة المسرح وان لايكف جسدها يوما عن الرقص والابداع ،وكانت كلما رقصت معه تزداد سعادتها وتتشابك اناملها باصابعه وكانها تقول له من اجلك عشقت الباليه ولك صرت عاشقتك وراقصتك.



خافت عمرها من الفراق
وكانت دوما تسأله هل
سيتركها وهل سيعيش
بدونها؟وكان يرد عليها
مستنكرا مؤكدا ان حياته
امتداد لحياتها معه .والان تعيش بمفردها وكل مايربطها
بعالمها ماتبقى منه لها وبها ومعها .



خلف الستائر
تطرح احلامها
وتراقب تحقيقها
وفى كل حياتها،

كانت تعيش معه بين ستائرها التى شهدت معها قصص ومقتطفات وضحكات وعبرات هى كل ماتبقى من حبهما ،وهى ترفض التسليم بهجره وتعيش فى مرحلة اعادة ذكره بينما هو يتفاخر بانه طوى صفحتها معه طيا.



عيونها تتابع اى ظل
ياتيها من وراء
نافذتها ،وقلبها
ينتفض لمجرد
الاشتباه في خياله
قادم اليها ،كلها كانت
رهينته ،وبعضها كان
يرفض ذلها وانكسارها وترقبها له ،وبين بعضها وكلها
ماتت هي ولم يعد هو الى حضنها.



فى رحلة عمرها
استبدلت ادوار
حياتها فاصبحت اما
لامها وصارت امها
ابنة لها ،وعلى قدر
حرصها على تأدية
دور سبقت ان قامت به امها بقدر حزنها على انها لم
تؤده كما ادته امها ،وكان يشفع لها عشقها لامها وحبها
لسيرة عمرها وكل حصاد زمانها ..



لاتنسى ابدا حديث
جدتها ونصيحتها لها
بالا تتزوج من تحب
،وقولها لها دوما تزوجي
من يحبك.وايضا تتذكر
قولها الدائم عندما
كانت تجمع اشياءها لتهم
بالعودة الى بيتها وتركهم بعد زيارتها المنتظمة لهم فقد
كانت تقول ..مسير الغريب مروح بلده..وكانوا يقولون
لها انتي لست غريبة، وكانت تبتسم وتمضي لحال
سبيلها،والان وبعد اقترابها من لم دفاتر عمرها، وبعد
ان تزوجت من احبت ،وبعد ان ترك دارها لانه كان
غريبا معها ولم يكن يحبها،بعد كل هذا تندم على عدم
انصياعها لنصائح جدتها وتحزن لانها لم تعطي مساحة
لعقلها ليسيطر على قلبها ...



اتخذت من النهر بيتا
وفيه عاشت احلى
سنينها معه ،وقد كان
لها قمرا وشمسا
.وذاقت معه كل
مزاقات السعادة
،وعرفت منه كل
الوان الحب والهناء
.وعندما مات كان مدفنه امام عينيها وبين ضلوع قلبها
احتوته.



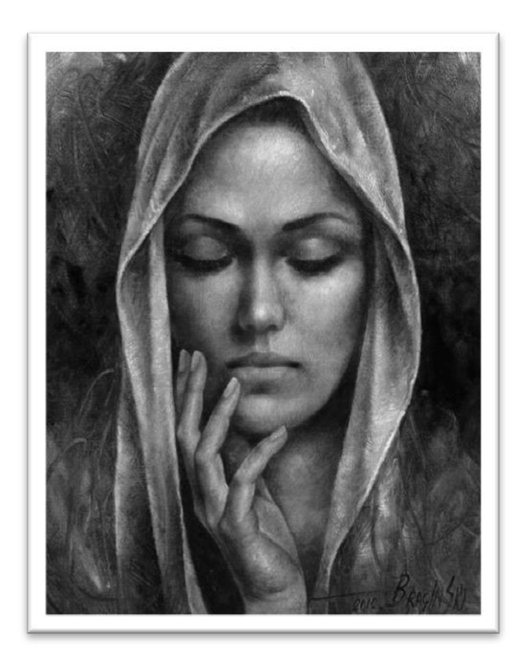
سماء عمرها
ملبدة دوما
بغيوم صنيعه
معها ،وفيها
ايضا طمست
نجوم شبابها بيده .ووسط كل هذه الاجواء كانت
الاتزال تنتظر قمرا يضيء لها ماتبقى من عمر ولهف
عليه..



تعشق هى المطر وتنتظر
هطوله وتمشى فى الشوارع
لحظة نزوله وتسعد بكل
قطرة تغسل حياتها من
براثنه ومن بقاياه العالقة
فى كل شىء يذكرها به وبحياتها معه وخاصة فصل الشتاء
الذى علمها فيه الخطى تحت المطر والرقص بين اصوات
وقعه وجنونه.وكلما جاء الشتاء كانت تحيا وتموت الف
موتة وحياة بدونه..



كلما تشرق شمس يوم
جديد او تغرب كانت
تردد نفس الدعاء
عليها تلك الانسانة
التي يحكون عنها بأنها
حرمتها من حبها
،وانتزعت منها
زوجها وعشقها ..كانت
تدعو عليها بان يرسل لها الله من يصنع معها مثل صنيعها .وكانت تطلب من الله ان يصيب قلب حبيبها بمثل ماصابها ،وان ترى دلائل قدرة الله فيمن ظلمها، وممن كانت بشباك الغي والبغاء تجذب وتحاصر بهما حبها ...



قريسة هى كانت فى طريقة حبها ،عاشقة لحب ترى فيه ارقى انواع الحب واعلاه منزلة .وكلما تراكمت عليها الزكريات وتزاحمت الكلمات ،تتوضأ من نهر عشقهما وتتوجه بقلب معطوب نحو قبلة هجرهما وتدعو الله ان ينزع منه اى شىء يسعده بقدر ماتعسها ...



في يوم
الاعتراف بحبهما
نظرا الى السماء
فوجدا قلبا
مرسوما من
الطيور وكأنها
تؤكد لهما ميلاد
حب ورسم
سطور في سجل حياتهما.وبعد فترة كانت تأتي لنفس المكان وتنظر الى السماء لتبحث فيها عن طائر واحد يخبرها اين ذهبت طيور حبهما واين استقر من ظنت انه حبيبها ...



ابيض واسود
بلا الوان ولا
تجميلات ،كذاك
كانت تأتيها
احلامها منتظمة
بنفس الصور
والذكريات. والغريب ان حلما واحدا سيطر على كل الاحلام وفى كل الامسيات ،فيه ترى اناس يرقصون ويضحكون ومن بينهم سيرة تعطيها ظهرها راقصة سعيدة كل السعادات،وهى تصرخ فى مكان ما ولايسمعها احد ولاتستطيع ان تنخرط معهم فى الضحك والرقصات .



نفس البيت

،ونفس

الغرفات،

ونفس الشرفة

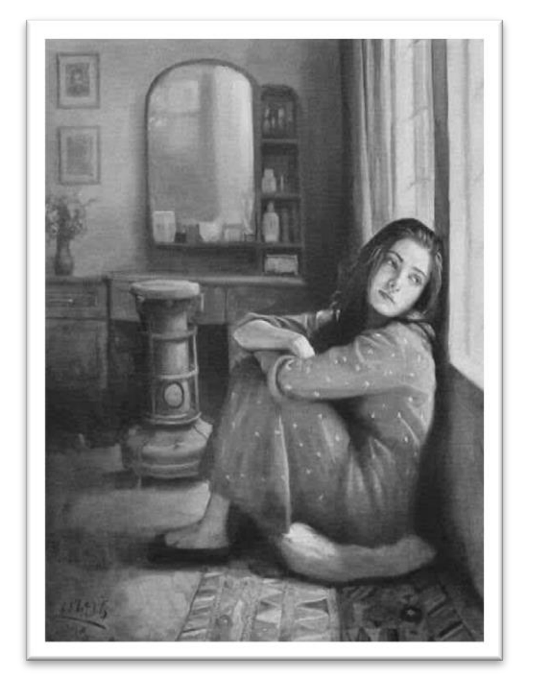
التى قضت

فيها معه احلى

الاوقات .كل الاشياء كما هى بقيت وبقى معها كل الذكريات ،وهو تركها تتحسر على عمرها الذى أفنته مع من لم يكن من الاوفياء ولا من الذاكرين الخير والباقين على الذكريات ..



حديثه عن الوطنية كان دائما ، وحبه لبلده مصر كان فيه هائما، وعنها كان مدافعا ،ومن اجل ان يرتفع علمها خفاقا ضحى بنفسه وذهبت روحه الى بارئها وهو بعلم بلاده ملفوفا متبسما...



سجنت نفسها
في معسول
كلامه ،وصمت
اذنيها عن اى
صوت غير
صوته ،وجلست
بجوار نافذتها
تنتظره ،ومضى
عمرها وهى واهمة انه عائد اليها وهو هناك كان
يغترف من السعادة ماحرمت نفسها منها من اجله ومن
اجل ان يصبح ماأصبح عليه...



كلما اشتدت عليها
آلامها وعظم جرحها
تعرف أين تذهب
،فهى لاتزال على
علاقة بهن ،بهؤلاء
الصغيرات المرحات
اللاتى يعالجن كل
جروحهن بالرقص
والقفز الى عنان
السماء .وكانت تذهب
اليهن وترقص معهن وفى قفزها الى السماء كانت
تطلب من رب السماء ان ترى عدله فيمن ظلمها
وأحال حياتها الى ممات...



عندما مات ابيها
سألت امها اين
ابى ؟فقالت لها
فى السماء
،وسألتها حينها
وكيف اعرفه فى
هذه السماء ؟قالت
لها انظرى اليها وفى اصفى بقعة منها هو هناك..كبرت
هى وكلما اخزها الحنين الى ابيها تنظر الى اصفى جزء
فى السماء وتبث شكواها وحنينها الى لقياه.وعندما
اشتد بها الالم وضاقت عليها الحياة وهلعت من خيانة
وغدر من ظنته على قمة الاحباب اختارت لنفسها مكانا
بجوار سماء ابيها الطاهرة الخالية من غدر الدنيا وخيانة
الاحباب..



لم تكن من المصلين ولا
الزاهدين ولا حتى
الصالحين ولكنها كانت
من المحبين لله الخائفين
منه ولكنها لاتمتثل لما
يطلبه من عبادات ،وفى
ليلها ونهارها كانت تطلب منه ان تحبه حتى تفعل
مايأمره بحب وطاعة عمياء ،وطال عمرها وواصلت
رجاءها ولكنها وصلت لمرحلة الخوف من الله ولاتدرى
هل الخوف قمة الحب ام ان امامها طريق لتعرف كيف
تهواه ..



عندما واجهت
ابنتها برفضها
لكل سلوكياتها
وطريقتها فى
التعاطى مع
الحياة ورفضها
لطريقة لبسها
وتسريحة
شعرها ومكياجها ،لم تكن تتخيل ولاتصدق رد ابنتها الذى كان عبارة عن نظرة واحدة منها اليها لتعلن لها انها لن تصبح ولن تكون مثلها .وتركتها ابنتها وخرجت لتواصل عيش حياتها بالطريقة التى اختارتها لنفسها لتجد امها امامها فى كل تنقلاتها وتصاحبها كظلها فى خيالها ولسان حالها يقول لها لاتكونى مثلى فى اختيار

شريك حياتك ولكن كونى انا فى حياتى وطبعى وقيمى ومبادئيا...



تتزكر جيدا ايام
صباها ولهوها
وسعادتها
وبراءتها ولاتنسى
اول نظرة حب
من بين نظرات
كثيرة صادفتها فى
حياتها ولاتنسى
اول لمسة ولا

اول احساس نبض له قلبها ،ولكنها تتناسى مافعله بها من اختارته من بين كل البشر ليشاركها رحلة عمرها وتساندره فى سعيه عن وضعه الحالى ،لانها تريد ان تبقى على قطعة من قلبها ومسافة من عمرها تعلمت فيهم معانى لاتستطيع ان تمحوها من سجل حياتها من اجل

ذلك فقط كانت تلح على ربها بان يخلصها من احساسها وربما منه ومن حياتها.



فى ليلها
المتواصل كانت
تعشق اضواء
الشموع وكانت
تتحدث لضوء
كل شمعة على
حدة وتحكى له
قصتها مع من
كانت هى شمعته وضوءه فى ايامه الحالكة ،وتضحك بصوت عالى وتطمئن شموعها بأنها ليست مثله ولن تتخلص منهم عندما يأتى الصباح ويتبدل الحال ويصبح نور الشهرة والمال والسلطة يغنى عن نورها ونوركم ...

دخلت على

ابنتها

فوجدتها

تدعو الله

بصوت عالى

بالا يكون

قدرها وحظها

مثل



امها،وسمعتها تترجى ربها بان يعطيها قوة وصلابة فى المشاعر بعكس امها. وعلى قدر دهشتها وحزنها من دعاء ابنتها على قدر سرعتها بقولها آمين على ماقالته فلذة كبدها.



تزينت وتجملت وهى فى انتظاره كلكل يوم منذ ان تزوجته،ورددت بينها وبين نفسها كل ماتحمله فى قلبها له ،وعندما وصل اعطاها خطاب فيه جملة واحدة هى ..منك اكتفيت وورقةعمرك طويت....وتركها وهى ،مصدومة اهكذا يكون رد من له عاشت ؟ ومن اجله فنت عمرها ؟وعنه لم تغير وجهتها ماحيت وبقت وانتهت وابتدت!!و عندما استجمعت نفسها حصنتها وكل اوراقه معها مزقتها وكل ذكرياته تخلصت منها ،وكل يوم كانت تبدأه برجاء ودعاء لله ومن الله لم تطلع احدا عليه وكل يوم تنتظر ان ترى ماستحققه السماء من عدل عليه.



قديما كانت تقوم
بدور الناصحة
والحكيمة الصائبة
الرأى والمشورة
،وكانت تتفاخر بأنها
كذلك ،والان
اصبحت تعيش فى
بقعة بعيدة من عالمها
الذى كانت فيه طفلة مطيعة تمسك بتلابيب امها
وبيدها مصباح ينير طريقهما فى افق الحياة الحزين.

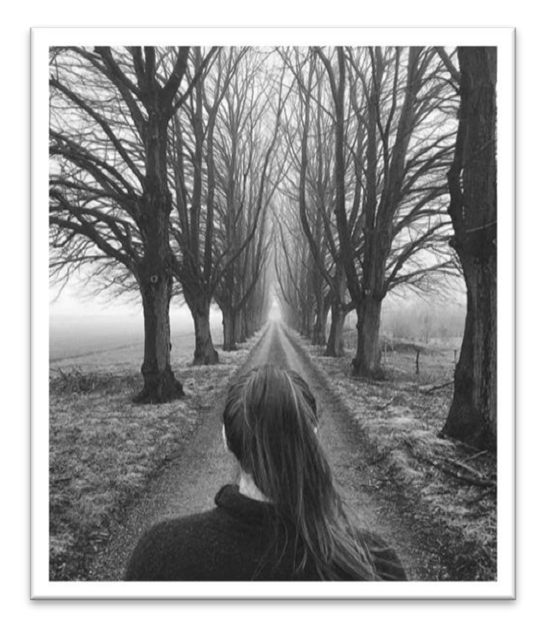


على باب
عمرها
الفائت كانت
تسمع طرقاته
متوالية
وصوته داعيا
لها بان
تتخطى
عثراتها ،ومن
بين دموعه

كانت تتخيله وهو عليها حزينا ممافعله الزمن بها ،ولكنها كانت كلما حاولت ان تقوم من نومها لتفتح لابيها الباب كانت تجد من يمنعها ولاتدرى حتى الان من هو رغم تكرار حلمها.



فى ذاكرتها تحمل
كل ملامحها
ولاتنسى ماقالته
لها ابدا .ففى يوم
كانت تزورهم
ولما راتها قالت
لها اجلسى
ابنتى ونظرت
اليها ودمعت
عينيها وقالت
لها :مااقسى طريقك وماشقاه ،فانتى بنيتى من المبتلين ومن المغرور بهم ،ولكنك قوية متحدية ،واثقة.والان كلما تحقق ماقالته لها جارتهم كلما ازدادت ثقة برحمة الله بها عندما نبأها عن طريق جارتها بما يحمله مستقبلها من ابتلاءات .



في رحلة
عمرها التي
اوشكت على
مرحلة لم
الرفاتر وانتظار
مقابلة وجه
العلي الكريم.

سألت نفسها وتساءلت هل انا راضية عن حياتي ؟وهل استطعت ان اعبر ماساتي ؟وهل ماصبحت عليه كان افضل ماعشته في دنياتي؟وايضا سألت هل عندما حرمني ربي من كل من احببتهم كان خيرا لي ام انه كان عزاباتي؟ولم تتعجل الاجابة فهي قد دنت من مقابلة واضع الاقدار وعاطي النعم والثواب والعقاب ليجيبها بجنة او بنار!!



فى مكانها
بقيت
معلقة
وبملمس
يده ظلت
محتفظة
بطيب عطره ولهفته حينما اهداها اليها ،وقال لها انتى حنان وحب عمرى ولن افارقك مادمت فى حياتى شمسا وقمرا ..ووفى وعده ولبى نداء ربه وظلت هى بقلادتها منتظرين ان يذهبا اليه.

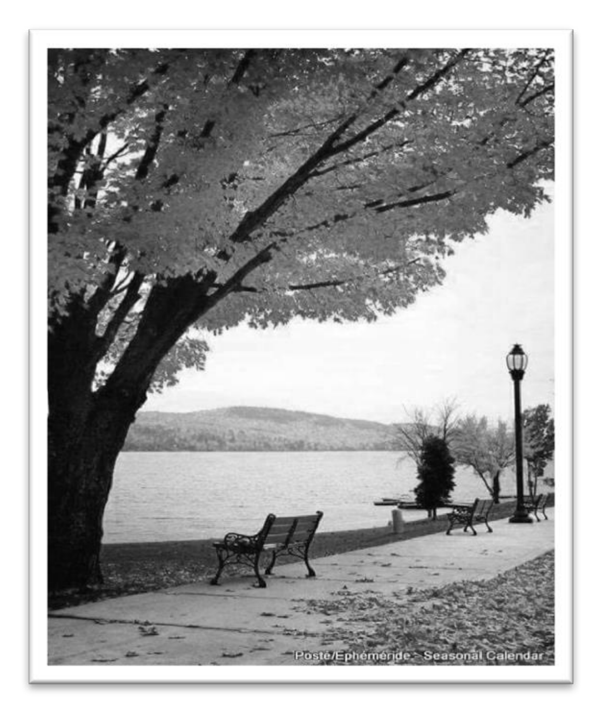


كل شيء
لازال كما
هو منتظرا
عودته

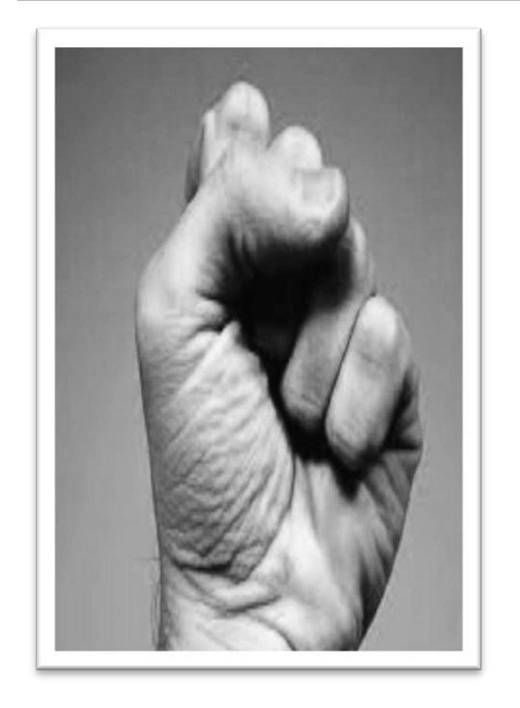
..كتبه في مكانها ،ملابسه كما تركها،عبقه يملأُ قلبها ..كل الاماكن تتلهف لعودته ،وكل المعاني تنتظره .الدنيا كلها باتت متلهفة لعودته.. وهي تتبع أثاره وتتصل بكل من عرفوه، وترفض الاعتراف بوفاته وتقنع نفسها بأن ابنها مسافرا وهي حتما ستذهب اليه ان لم يستطع هو ان يعود اليها .



فى الجنة ظهر لها
نوره واتضحت
ملامحه وهو
يناديها
ويصطحبها معه
الى حيث سبقها
وأعد لها مكانا
يماثل مكانته فى
قلبها. وفيها وجدت كل من كانوا معها فى دنياها الا هو
،وعندما سألت ابنها عنه قال لها من يحزنكى ياامى لن
يكون لى صحبة معه ولن يكون معنا مهما عز قدره وقدره



نفس مكان
اللقاء مع
اختلاف
الموجودين
فيه واجتثاث
المشاعر
اعتادت ان
تذهب
لتراقب
وتترقب كل
من يأتى ويغادر وكل امانيها ان تجده لكى تعيش وهما بأنه لازال للانسانية منتميا وللبشر ملازم ،وايضا كانت تعد عبارات وكلمات تقولها له بعد ان ترى عينه وهو فى المياه مصارعا موتا هى من ارسلته اليه لتمحو حزنا وضعه فى قلبها غير متأسفا ولم تكن هى مسامحة وتعد ساعات واياما وسنينا من اجل انهاء عمره الغادر.



وكأنها كانت بين
ثنايا اصابعه
فراشة تهرب من
الحياة الى الممات
وكأنه كان قيدها
الذى استلزت
معه طعم
الاهات، وكأنه كان
بضع قطرات من مياه حاولت ان ترفعها الى فمها لتروى عطشها فى يوم عالى الحرارة منعدم النسمات..وبين كأنها وكاأنه ضاع عمرها واصبحت تحتوى مابقى منه وهى متلهفة على وميض من السعادة والابتسامات.



دخلت على ابنتها
فوجدتها ترقص
وفى ملامحها الالاف
من المعانى
والكلمات وعرفت
من طريقتها انها باتت بين طابور المحبات وبقدر سعادتها بان وحيرتها كبرت وعرفت معنى الحب والشوق واللهفات ،بقدر قلقها ورعبها من ان ترثها فى من كانت له محبة وكان لها قاموس فى الغدر والخيانات.



قال لها فى
بداية
قصتهما
اتمنى من الله ان يعطينى كل مافى الدنيا لاهبه لكى ولاجعلكى سعيدة بقدر مااسعدتينى وتحملتى فقرى وساندتينى ولم تتركينى ورضيتى بان تكونى لى زوجا ..وبعد ان وصل الى قمة الشهرة واصبح صاحب مال وسلطان وصعد الى قمة ماتمنى قال لها انتى ورقة وطويتها ،وبينى وبينك تل من التراكمات ويبعدنى عنكى قيود ومسافات ،وقالت هى لنفسها لاتجزعى فرب العرش هو من سيضع النهايات..



قال لها
اخيها
لماذا
تبكين
وممن
تشكين اليس هذا من حاربتى العالم من اجله ورفضتى نصيحتى. عندما قلت لكى اننا معشر الرجال لانتمسك كثيرا بمن تعطى بلا نهاية وقليلا منا نكن لها شاكرين ولحقوقها حافظين ،وهاهى السنين دارت بكى وعندما حقق كل اماله ولم تعودى له ذات منفعة ولم يعد يشعر تجاهك بأى حنين ولم يراعى عمرك ولم يترك لكى سندا ولااملا ولاشيء مادى عليه تعتمدين هاهو تركك غير مراعيا لعشرة العمر الطويل وكل همه كان نفسه وكيف

ينهل من نهر كنت انتى من فجره له بصبرك الجميل ..لاتبكى وخذى نصيحتى وقوى قلبك وافعلى مثلما فعله بل وعليه تزيدين واتخذى قرارك وانفضى عنكى بقايا السنين مع من لم يكن وفيا وللعهدك من الراعين.



في طريقها الى بيتها
بعد وداع عمرها
كله ركنت الى مكان
لقاءهما ورسمت
على رمال حبهما
قلبين احدهما مسحت مافيه موجة متلهفة لنسيانها ووضع اخرى مكانها ،والقلب الثاني استطاعت ان تحصنه وتحميه وتغذيه بذكريات حبها ومن حين للاخر كانت تطعمه بورود علاقتهما وزهور عمرهما وتدعو لهم بالا يكونوا مثله والا يكون حظهم مثلما كان حظها...



جمعت بعضها
واسترجعت
مابقى لها
واستطاعت ان
تنظر الى داخلها
وتستخرج منه
ماخفته عن نفسها ..وكان اول مارأته قلبها ذلك الجزء الذى مزقها وبعثر عمرها واهان كيانها ،فلما رأته خلعته من جسدها ورمته بعيدا عنها وشعرت براحة وهدوء لم تكن تحظى به كلما رات من يسكنه يمضى امامها..واستكملت مسيرة مواجهة كلها وجاء الدور على عقلها وانبت نفسها انها لم تطعه حينما نصحها بعدم الانصياع الى مايقوله لها قلبها ،وبين قلبها المخلوع

وعقلها تشرذمت هي بأُسرها واصبح ماتبقى منها مبعثرا لايفي ولا ينفع لتستكمل به حياتها



كانت دائما
ترى حلما هى
بطلته معزبة
باكية ولكن
لاترى فى حلمها من يعزبها ومن يبكيها كل ماتتزكره
كان ملامحها الحزينة وصوتها المبحوح من كثرة ترجى
معزبها ان يكف عن تعزيبها..وكانت ترى حلمها
باستمرارية مخيفة جعلتها ترفض النوم ليلا فكانت تنام
فى الصباح حتى لاترى حلمها المزعج ،الا ان الحلم
اصبح يلازمها فى النهار ايضا ..واشار عليها البعض
بالزهاب الى طبيب نفسى ووافقت وحكت له حلمها
وانزعاجها وتألمها والمها ..ووصف لها دواء وطلب منها
ان تواظب على الحضور الى عيادته لاستكمال علاجها

،وكانت كلما تريد ان تزهب لطبيبها تطرق ابواب
قبرها متمنية ان تحين ساعة البعث لتشفى من احزانها..



كلما نظرت الى
وجه ابنتها
تذكرته مع انها
نسيت ملامحه
.وكلما دار حوار
بينهما وجدته فى
طريقة كلامها
وعنادها ورغبتها مثله فى امتلاك العالم بأُسره.كل يوم وكل حركة تجعلها تبتعد كل البعد عن مواجهة ابنتها واصبحت توافقها على كل شىء واى شىء لتحمى نفسها من مثوله امامها فى شخص ابنته.وصارت العلاقة بينها وبين ابنتها امتثال لكل ماتطلبه ،وبالمثل كانت تتعامل معها ابنتها مع اختلاف انها كانت تمارس معها نفس الدور الذى كان يلعبه معها من طوى الزمان

حكايتها معه وبعدت عنه ولم يعد يعنيها عودته من عدمها....



كشجرة اصيلة التاريخ والاصول كانت هى جذورها تمتد وفروعها تظله وتحميه من كل متغيرات الحياة ..لم تبخل عليه بشىء ومنحته كل ماملكته واكثر ،لم تكن تحسب للغد حساب،ولم تفكر فى حماية نفسها كل ماكانت تعمل عليه وتحسب له كل الحسابات كان هو وكيف يصبح نجما وعلما .ومضت بها الحياة وجاءت صدمتها مدوية لان بناءها عندما ارتفع انكر صاحبة الاساس،

واختلت تقريراته ووقعت ونفض عنه كل مايربطه بها هى صاحبة المكان والزمان و... عرض المزيد



عن
احواله
تجسست
وعنه
تساءلت
ومن اقاربه واصدقاءه تقربت علها تعرف مالم تكن تريد ان تصدق وتعلم .وعلى قدر توقعاتها بما خبرته عنه بقدر حزنها عما عليه اصبح ،وجاءت نبضات قلبها لتخبرها ان ضوء القمر يذهب غياهب الظلمات مهما كان الليل معتما ومظلم .وهى كانت قمرا وليست بحاجة الى نور مادام طريقها مضيء ومبصروااما هو فدعيه لخالقه فهو بحاله اعلم وعليه اقدر .



لم تكن تستطيع
ان تواجه نفسها
باخطاءها وكانت
تهرب دوما من
المواجهة
وكانت تكتفى.

بالتعامل مع مشاكلها بالهروب من وضع يدها على جراحها واسبابها .الى ان قالت لها صديقتها انكى تظهرين جبنك وضعفك مع انك غير ذلك،،وانفجرت ساعتها وبكت ،وقالت لها ولمن كان السبب فى تحملها واحتمالها :ان مابى ليس جبنا وضعفا ولكن صبرا وتحملا وخوفا من ان اصيب بصراحتى وحقيقة مااعرفه

بيتا فيه ماأخاف عليه من توابع مااحتمله وتحملته وسأتحمله لاخر الزمان ..وصمتت وطال صمتها وندمت صديقتها عما قالته ودعت على من كان سببا فى حزن صديقتها وضياعها بين التحمل وانين الذكريات.



في مكان
لقاءهما الاول
ذهبت
واسترجعت
ذكرياتها ،وعلى
طرقات شارع
حبهما استنشقت عبير لقاءاتهما وبقايا الضحكات واللمسات ،وبين الاشجار وحول الحدائق بحثت عن بقاياها وعن قلبها وعمرها، ولكنها لم تجد ايا منهم فكلهم اعتصرتهم الدنيا عصرا واكلتهم الذكريات .وكل ماتبقى كان ندما على ضياع النفيس مع من لايساوى الثرى ولايستحق الدمعات الغاليات.



وكأن ماضاع

من عمرها كله لم يكن سوى يوم طويل الزكرى

والزكريات محته لحظة ظهور من انساها كل مافات

،واصبح وجوده فى حياتها قمرا ينير جنبات حياتها

التى اظلمها من فرض عليها العيش فى الظلمات

.وصارت كلما لمست يده وقبلته تقول ليت مامضى من

عمرى يعود واجمعه على عمرى لاعوض ماعشته فى

قهر وذل وهوان مع من حبه مات.

كريمة ابو العينين